

بحار الأنوار

[186] اتقى منها ربه، وقدم توبته، وغلب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا إلى الآخرة

فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء (1) لا يستطيع أن يزيد في حسنته ولا ينقص من سيئته، ثم ينشر فيحشر إما إلى الجنة يدوم نعيمها، أو إلى النار لا ينفذ عذابها. الثالث والثلاثون: عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرحيل قريب، وتزودوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبة كؤودا (2) ولا يقطعها إلا المخفون. أيها الناس إن بين يدي الساعة أموراً شداداً، وأهوالاً عظيماً، وزماناً صعباً يتملك فيه الظلمة، ويتصدر فيه الفسقة، ويضام فيه الأمرون بالمعروف ويضطهد (3) فيه الناهون عن المنكر، فاعدوا لذلك الإيمان، وعضوا عليه بالنواجذ (4) والجأوا إلى العمل الصالح، واکرھوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم (5). الرابع والثلاثون: عن أبي سعيد الخدري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه: ارجب فيما عند الله يحبك الله، وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح، ويريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، والراغب فيها يتعب قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة، ليجيئن أقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيأمر بهم إلى النار، فقل: يا بني الله أمصلون كانوا؟ قال: نعم، كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل، لكنهم إذا لاح لهم شيء من أمر الدنيا وثبوا عليه.

(1) ادلهم الليل أي أظلم واشتد سواده. (2)

كؤود وكأداء: صعبة شاقة المصعد. (3) ضامه يضيئه ضيماً قهره وظلمه. وضهده وأضهد به واضطهده: قهره وجار عليه واذاه واضطره وجبسه بسبب المذهب أو الدين. (4) النواجذ جمع الناجذ وهو أقصى الأرض. (5) أفضى إليه أي وصل وانتهى به إليه.